مع تهيُّؤ المدارس للعام الدراسي الجديد لافتتاح العملية التعليمية

تم تكليف مؤسسة مطابع الكتاب المدرسي بعدن بإنجاز ٤ مليون كتابا ولم تنجز إلا مليونين!

تقرير / أحمد حسن عقربي

قضية الكتاب المدرسي واختفائه في الأسواق بات الشغل الشاغل والإشكال الدائم الذي يعاني منه أولياء أمور الطلاب والمؤسسات التربوية في حين السوق السوداء بات تفعل فعلها في اختفاء الكتاب وتسريبه من المحافظات بشتى السبل - وللأسف - الغير الشرعية الأمر الذي أدى إلى استغلال المهربين للكتاب وبيعه بأسعار مرتفعة ، هذا إذا وُجِدَ في الأسواق!.

واليوم ونحن على عتبة العام الدراسي الجديد نتساءل ، ما هي الاستعدادات لمؤسسة مطابع الكتاب المدرسي في عدن التي دأبت أن تغطي جميع مدارس التربية والتعليم بالكتاب المدرسي وتوزيعه بانسيابية ودون تعثر نتيجة التزام المؤسسة بتنفيذ العقد المبرم مع وزارة التربية والقاضي بأن تسلم المؤسسة الكتب للوزارة بسند تسليم واستلام بكل شفافية ودون تلكؤ وبجهود وكفاءة وخبرة كبيرة لعمال المطابع وإشراف الإدارة الفاعلة للمؤسسة.

تساؤلات ومعوقات

لكننا نتساءل ، لماذا تبرز المعوقات أمام هذه المؤسسة الحكومية العريقة والمعروفة بجودة طباعتها ومعاملاتها ؟ والإجابة على هذه التساؤلات - وهي مشروعة - استوحيناها من مصادرها الرسمية قيادة المؤسسة وعمالها ومن الحقائق المنظورة التي خرجنا بها في زيارتنا الميدانية والتي كشفت لنا عن المعوقات التي تعاني منها المؤسسة وفي مقدمتها شحة أو بالأصح غياب الميزانية التشغيلية وانقطاعات الكهرباء وصعوبة الترحيل للكتب نتيجة لانعدام التعزيز المالي لنقلها إلى جانب حاجة المطابع إلى بعض قطع الغيار ، علماً بأن المؤسسة تمتلك خبرات عمالية ومهندسين من أكفأ الخبرات في المجال المطبعي وتمتلك سمعة طيبة في جودة إنتاجها للكتاب المدرسي.

تلك المعوقات والتساؤلات التي طرحناها على قيادة المؤسسة ونحن على عتبة العام الدراسي الجديد التقينا الأستاذ / فارس زين محمد السقاف المدير العام لمؤسسة الكتاب المدرسي الذي رحب بنا واستقبلنا بحميمية ولم يتردد في موافقته على اللقاء معنا..

أسباب مالية تعيق الاستعدادات

واستهل الأستاذ فارس مدير المؤسسة حديثه بتوضيح استعدادات المؤسسة فرع عدن لهذا العام الدراسي الجديد قائلاً : " لقد تم تكليف فرع المؤسسة بعدن هذا العام بإنجاز خطة تستهدف طباعة 4 مليون كتاباً فيما تم توفير نفقات تشغيلية لشهرين فقط من الإدارة التنفيذية للمؤسسة بصنعاء وحتى يومنا هذا أنجز الفرع 2 مليون و250 ألف كتاب بمجموع عناوين 17 عنواناً تم توزيعها على مختلف محافظات الجمهورية".

لكن مدير عام المؤسسة قال : " إن المؤسسة حاليا متوقفة عن الإنتاج بسبب عدم توفر الميزانية التشغيلية وانقطاعات التيار الكهربائي لأوقات تتجاوز 20 ساعة في اليوم لذلك توقفت وحدة المعلا (دار الهمداني سابقا) عن العمل بسبب عدم توفر المواد الخام وكذلك عدم وجود مولد كهربائي لتشغيلها وهذه هي أبرز الصعوبات التي تواجهها المؤسسة إضافة إلى أن فرع المؤسسة بعدن ليس هو المسؤول الوحيد عن توفر الكتاب المدرسي بل هناك فرعين آخرين هما فرع صنعاء الذي ينتج إثني أثلاث الخطة وكذلك فرع المكلا."

تفاؤل رغم الصعوبات

وفي رده على وجهة نظره بشأن معالجة هذه الصعوبات قال د. فارس السقاف :" نحن متفائلون بالمستقبل رغم الصعوبات التي نواجهها وخاصة بعد قرارات القيادة السياسية ممثلة بالأخ / عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية وقراره بتعيين الأخ الدكتور / عبدالله لملس وزير التربية والتعليم وكذلك بتواجد الأخ الدكتور محمد عمر باسليم المدير العام التنفيذي للمؤسسة الذين يقومون بجهود كبيرة من أجل استمرارية الإنتاج لفروع المؤسسة ويتابعون نشاطها أولا بأول ويعملون من أجل حلّ معظم المعوقات والمشكلة التي تواجهها.. وهناك تواصل مع السلطة المحلية عبر وكيل المحافظة للشؤون التعليمية الأستاذ محسن وصيب الذي يسأل مشكوراً بين الحين والآخر لتذليل المعوقات".

مدير المؤسسة: نطالب الحكومة أن تنظر إلى وضع فرع المؤسسة حتى تفي بمهامها

الميزانية التشغيلية وانقطاعات التيار الكهربائي المعيقان للإيفاء بالتكليف

وناشد السقاف المدير العام لمؤسسة مطابع الكتاب المدرسي فرع عدن دولة الأخ رئيس الوزراء بالنظر إلى المؤسسة والعمل على توفير الميزانية التشغيلية حتى نتمكن من مواصلة الإنتاج.